الكاف

وتخالفا في امور هي مركبة وكم بسيطة على الصحيح ومميزها مجرور بمن غالبا
ولا تقع استفهامية عند الجمهور ولا تقع مجرورة وخبرها لا يقع مفردا
الكاف التي هي من الحروف الجارة تحتاج في الدلالة على المعنى الى متعلق
والتي بمعنى المثل لا تحتاج اليه وللكاف الجارة الحرفية خمسة معان
التشبيه وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه ومنه كما ارسلنا
فيكم رسولا اي لاجل ارساله واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم
والاستعلاء نحو كن كما انت عليه وكخير في جواب كيف اصبحت والمبادرة
وتسمى كاف المفاجاة والقران اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد
اذا كانت مزيدة نحو ليس كمثله شيء وترد اسما بمعنى مثل فيكون لها
محل من الاعراب ويعود عليها الضمير كما في قوله تعالى كهيئة الطير
فانفخ فيه اي فانفخ في ذلك المماثل فيصير كهيئة الطير ويكون اسما
جارا مرادفا للمثل ولا يكون الا ضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
ويكون ضميرا منصوبا ومجرورا نحو ما ودعك ربك وحرفا معنى لاحقة
لاسم الاشارة كذلك وتلك ولاحقة للضمير المنفصل المنصوب كاياك
واياكما ولبعض اسماء الافعال كحيهلك ورويدك ولاحقة لارايت
بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا قال صاحب الكشاف والدليل على ان الكاف
في ذلك للخطاب مثل كاف ارايتك ولا محل له من الاعراب انك تقول
ارايتك زيدا ما شانه ولو كان للكاف محل من الاعراب لكان التقدير
ارايت نفسك زيد وهذا خلف من القول قيل كاف التشبيه لا عموم لها
كلفظة نحو بخلاف لفظة مثل فانها توجيه قلت نعم لكن توجيه
في محل يقبله كقول علي في حق اهل الذمة دماء كم كدمائنا ولا فرق
بين نحو ومثل في التشبيه عند علماء البيان واذا دخلت كاف التشبيه
على المشبه به فلا تفيد من التاكيد ما يفيده الكاف الداخلة على المشبه
فاذا قلت ان زيدا كالاسد عملت الكاف في الاسد عملا لفظيا والعمل
اللفظي يمنع العمل المعنوي فكان الاسد عمل به حتى صار زيدا واذا قلت
كان زيدا الاسد تركت الاسد على اعرابه فاذن انه متروك على حاله وحقيقته
وزيد مشبه به في تلك الحال وقد نظمت فيه ومن حمى اجما وشبله الشبل
كانه اسد وليس كالاسد قال الزجاج الكاف للتشبيه اذا كان الخبر جامدا
نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كانك قائم وفيه اقوال
كثيرة والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
كثيرا في كلام المولدين والكاف في مثل قوله هو كالعسل والدبس ونحو ذلك مستقيما

ودخول

الكلمة

ودخول الكاف على ما ليس بمثال حقيقة شايع كدخوله على ما ليس بمشبه به
حقيقة كقوله تعالى كماء انزلناه من السماء الكلمة هي تقع على واحد من
الانواع الثلثة اعني الاسم والفعل والحرف وتقع على الالفاظ
المنظومة والمعاني المجموعة ولهذا استعملت في القضية والحكم
والحجة وبجميعها ورد التنزيل والكلمة لفظ بالقوة او بالفعل
مستقل دال بجملته على معنى بالوضع والكلام في اللغة يطلق على
الدوال الاربع وعلى ما يفهم من حال الشيء مجازا وعلى التكلم والتكليم
وعلى الخطاب وعلى جنس ما يتكلم به من كلمة وعلى كل حرف واحد
كواو العطف وعلى اكثر من كلمة مهملا كان او لا وعلى ما في النفس من
المعاني التي يعبر عنها وعلى اللفظ المركب افاد ولم يفد ومن المعاني
اللغوية للكلام ما يكون مكتفيا به في اداء المرام والكلام في الاصل
على الصحيح لفظ شامل لحرف من حروف المباني والمعاني ولاكثر منها
وفي عرف اللغة هو المركب من حرفين فصاعدا فالحرف الواحد ليس
بكلام فلا يفيد الصلوة والحرفان يفسدانها وان كان احدهما زايدا
نحو اخ واف وتف وقال ابو يوسف انه غير مفسد لانه واحد باعتبار
الاصل وليس ثلثة احرف كما في التمتماشي وهذا ليس بقوي كما في الكافي
والكلام ماخذ من الكلم فان الكلم يدرك تاثيره بحاسة البصر والكلام
يدرك تاثيره بحاسة السمع والكلام اسم للمصدر وليس بمصدر حقيقة
لان المصادر جارية على افعالها فمصدر تكلمت التكلم ومصدر كلمت
التكليم ومصدر كالمته المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت
انه ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر يعمل عمله ولهذا يقال كلامك زيدا
احسن كما يقال تكليمك زيدا احسن والتكلم هو استخراج اللفظ من
العدم الى الوجود ويتعدى بالباء وبنفسه ويشترط القصد في الكلام
عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما تحكيه
الحيوانات المعلمة كلاما ولم يشترطه بعضهم فيسمى ذلك كلاما
واختاره ابو حيان وفي التسهيل الكلام ما تضمن من الكلم اسنادا
مفيدا مقصودا لذاته فقوله ما تضمن كالجنس والكلم فصل خرج به الدوال
الاربع واسنادا خرج به المفردات والمركبات الاضافية والمزجية
ومفيدا خرج به ما لا فائدة به من الاسنادات كبرق نحره والمعلوم
عند السامع كالسماء فوقنا والمتوقف على غيره كان قام زيد ومقصودا
لذاته خرج به ما كان مقصودا لغيره كصلة الموصول نحو قام ابوه في قولنا

Copyright King Saud University